

رد على عبد الرحمن الراشد

اثنوبيا لم تؤدب حتى نفسها فكيف تؤدب الاخرين!؟



بقلم: محمد نور يحيى

رئيس تحرير جريدة " ارتريا الحديثة "

كتب الاستاذ عبد الرحمن الراشد في عمود رأي موضوع بعنوان " السد الاثيوبي بين مصر والسعودية " بتاريخ 2016/12/27 في عدد الشرق الاوسط 13909. قال في الفقرة الثانية من الموضوع " اثنوبيا دولة مهمة اقتصادياً في أفريقيا، وتعتمد عليها الولايات المتحدة في معالجة عدد من قضاياها العسكرية والسياسية في القارة، حيث نجحت مثلاً في احتواء الصومال بالقوة، بعكس أفغانستان، وقامت بتأديب إريتريا، مع هذا فإن مصر تبقى أكبر وأهم، وأكثر قيمة عند السعوديين من اثنوبيا. هذه مسألة محسومة مهما قال عكس ذلك الإعلاميون المصريون والسعوديون "

ما اود توضيحه الآتي:

اولاً : هل اثيوبيا نجحت حقاً في احتواء الصومال بالقوة ؟..

ثانياً ماذا تعني لغة دولة ادبت دولة اخرى في المفاهيم السياسية ؟.

فيما يتعلق بأن اثيوبيا نجحت في احتواء الصومال ، أعتقد ان أي مراقب بسيط يعرف أن اثيوبيا بدلاً من الاسهام ايجابياً في استقرار الصومال عملت وبشكل متعمد على توسيع الشقة بين الصوماليين ، لأنها ترى قوتها في اضعاف الصومال وتفتيته ، وهذه معلومة يعرفها ابسط المهتمين بقضايا المنطقة ناهيك عن الاستاذ عبدالرحمن الكاتب، والذي بالتأكيد يعرف التعقيدات الجيوسياسية والقضايا المعقدة في منطقة القرن الافريقي والتي بشكل أو آخر لها تأثيرها على الضفة الشرقية للبحر الاحمر وخاصة للأمن القومي السعودي .

فمنذ غزت اثيوبيا الصومال قبل عشر سنوات هاهو الصومال ما زال يعيش حالة عدم استقرار ، وقد تشرد الكثير من ابنائه ، بل الكل تابع كيف كان موقف الصوماليين من القوات الاثيوبية التي احتلت اراضيهم بحجة القضاء على الارهاب والمتطرفين . والتي في المحصلة النهائية تيقنت بأنها دفعت الثمن في تهورها وعدم معالجتها للأوضاع في الصومال بشكل موضوعي ، ولتداري هزيمتها ورطت قوات بعض الدول في المستنقع الصومالي الذي لازالت قواتها تعاني في الامرين .

أما في فيما يتعلق بالموضوع الاخر وهي ما اسماه ان اثيوبيا ادبت ارتريا !!...

لاادري ما تعني كلمة تأديب في استخدامها بين الدول ، لكن في ابسط مفاهيمها ، هي ان تركع دولة لدولة اخرى وتبقيها حتى سيطرتها وانم تلتزم بأوامرها ولاتخرج عن طاعتها...

وهذا ما ينافي الحقيقة بالنسبة للوضع في ارتريا ، فقد فشلت اثيوبيا في ثلاث غزوات قامت بها ضد ارتريا منذ عام 1998 وحتى عام 2000 ، والتي بموجبها تم توقيع اتفاق الجزائر ، وصدر قرار مفوضية الحدود بانسحاب اثيوبيا من اراض سيادية ارترية وشردت مدنيين من القرى التي غزتها

والتي لازالت تحتلها ولم تتسحب منها حتى اليوم في تحد لقرارات اممية ، و يعتبر في نظر القانون الدولي بانها دولة محتلة وباغية ، الامر الذي يدينه القانون الدولي ، ويرفضه كل محب للسلم والسلام ، ولا يهمل له انسان عاقل ، خاصة من هم من دول جوار القرن الافريقي ، فالحرب دمار ، خاصة وان الاستاذ/عبدالرحمن اكد خطورة ضرب المدنيين في نفس المقال " الصواريخ الحوثية مسؤولة عن قتل مدنيين سعوديين حيث يستهدفون عمداً القرى والمدن السعودية . " فإذا كان ذلك تأديباً فهل يعقل ان نقول ان الحوثيين ادبوا السعوديين .

ولم ترعوي اثيوبيا بعد كل ما خسرتة في غزوها لإرتريا ، بل حاولت الانتقام لهزيمتها ، بكل السبل ولكن الفشل كان رصيدها دوماً ، وكان آخرها هجومها الاخير قبل ستة اشهر على مواقع ارتريا والتي منيت فيها بشر هزيمة ، ما ادى ضمن عوامل كثيرة الى التحرك الجماهيري الاخير في عدة مناطق من اثيوبيا .

هنالك مسألة جديرة بالتنويه إليها ، بل الاخرى بالتذكير بها وهي ان الشعب الارتري بكفاحه ونضاله حرر وطنه ، بل حرر الشعب الاثيوبي باسقاط نظام منقسو الذي كانت تنهيه الكثير من الدول ، ولإيمان الشعب الارتري بمظلومية الشعب الاثيوبي ، ساعد الشعب الاثيوبي الشقيق في استعادة كرامته التي استباحتها الانظمة الاثيوبية المتعاقبة ، وعلاوة على ذلك مكنت ارتريا النظام الحالي من استلام السلطة بل وحمته ورعته لسنين حتى يتمكن من بسط سلطاته واعادة تكوين المؤسسات الشرعية في اثيوبيا وتمكين الاثيوبيين من سيادة انفسهم ، هذا غيظ من فيض فقط لتذكير الكاتب الكبير عبد الرحمن الراشد الذي قال ان اثيوبيا ادبت ارتريا ..!!

كما نشكر الاستاذ/ عبدالرحمن على كشف ان امريكا تعتمد على اثيوبيا في معالجة عدد من قضاياها العسكرية والسياسية في القارة الافريقية ومنها مهمة غزو ارتريا التي قال فيها ادبتها..!! واستغرب لما تم حشر ارتريا في موضوع ركز على تأثير السد الاثيوبي على العلاقات المصرية السعودية .

وبهذه المناسبة أذكر بأن ارتريا وبالاعتماد على شعبها العظيم، تثق في قدراتها بالدفاع عن نفسها وحماية سيادتها كما اكدته دوماً، وانها لا تتحسس من اقامة اثيوبيا لعلاقات مع اي دولة كانت ما دامت لا تهدد السيادة الارترية. هذا ما اردت التذكير به لعل الذكرى تنفع المؤمنين.

هذا ما اردت توضيحه باختصار شديد، لعله ينبه الاستاذ عبد الرحمن الراشد ، الذي نتوقع ان يكون رأيه وتحليله راشداً كما اسمه ، ويدعو للعقلانية والموضوعية كما تناول في ختام تحليله للموضوع .

محمد نور يحيى – اسمرأ

29 ديسمبر 2016